تعريف الفاعل:

عرف النحويون الفاعل بأنه : ((الاسمُ، المسند إليه فعلٌ، على طريقة فَعَلَ، أو شِبهُه، وحكمه الرفع))

وقصدوا بالاسم : أن الفاعل نوعان ، أحدهما : الفاعل الصريح ، وهو الذي لا يحتاج إلى تأويل نحو : (فاز المؤمنُ) فالمؤمن فاعل صريح مرفوع بالضمة ، والآخر : الفاعل المؤول ، وهو الذي يحتاج إلى تقدير وتأويل لكي يقع فاعلا ، نحو : يعجبني أنْ تصدقَ) فـ (أن الناصبة والفعل المضارع وفاعله المحذوف) جملة مؤولة بمصدر يقع في موقع الفاعل . والمقصود بالمسند إليه فعل : أن الفاعل يستند إلى الفعل قبله وهو رأي البصريين ، فإن تقدم الفاعل على الفعل أعرب مبتدأ نحو :(المؤمنُ فازَ) .

ويقصدون بـ (على طريقة فَعَلَ) أن الفعل الذي يستند إليه الفاعل يجب أن يكون مبنياً للمعلوم ، تمييزا له من نائب الفاعل الذي يستند إلى فعل مبني للمجهول على طريقة (فُعِلَ) نحو: كُتِبَ الدرسُ) . ويقصدون بشبه الفعل الذي يستند إليه الفاعل : المشتقات والمصدر واسم الفعل وغيرها نحو: (محمدٌ حسنٌ وجهُه)، فـ (وجهه) أسند إلى شبه الفعل التام المعلوم وهو الصفة المشبهة (حسن) ، ونحو: (أ قائمٌ الزيدان، وعجبتُ من قراءة محمدٍ القصيدةَ، وهيهات الكذبُ). فكلها ترفع الفاعل كالفعل المعلوم .

أحكام الفاعل:

للفاعل أحكام متعددة ومن هذه الأحكام :

الأول: وجوب رفعه لأنه مسند إليه ، وقد يجر لفظا بإضافته إلى المصدر نحو :(إكرامُ الطالبِ الأستاذَ واجبٌ)فـ (إكرام) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مصدر مضاف ،(الطالبِ) مضاف إليه مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل ، أو بإضافته إلى اسم المصدر نحو: (سلّمْ على الفقيرِ سلامَكَ على الغني) ، فـ(سلام) اسم مصدر مضاف إلى فاعله لفظا، أو يكون الفاعل مجرورا بحرف الجر الزائد نحو: (ما جاءنا من أحدٍ، وكفى بسعيدٍ أخاً).فـ (أحدٍ و سعيدٍ) فاعل مجرور لفظا مرفوع محلا.

الثاني: وجوب وقوعه بعد المسند عند البصريين وجوز الكوفيون تقديمه على الفعل أو شبهه ، واستدلوا بقول الزّباء:

ما للجمالِ مشيُها وئيدا أ جندلاً يَحملْنَ أم حديدا

والشاهد فيه : أن الفاعل(مشيها) قد تقدم على المسند (شبه الفعل وهو وئيدا) وهو جائز عند الكوفيين ممتنع عند البصريين ولذلك خرّجوا البيت الشعري على غير ما استدل به البصريون .

سؤال للطلاب/ بيِّن أدلة البصريين والكوفيين في مسألة تقدم الفاعل على الفعل من خلال البيت الشعري المذكور؟

الثالث: أنه لا بد من ذكر الفاعل في الكلام فإن ظهر في الفظ فذاك وإلا فهو ضمير راجع إلى المذكور قبله نحو: (المجتهدُ ينجح) ففي ينجح ضمير مستتر يعود على (

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المجتهد) المتقدم وهذا الضمير يعرب فاعلا ، وهو رأي البصريين أما الكوفيون فجوزوا أن يكون الفاعل هو (المجتهد) ، وهذه المسألة تختص بأصل من أصول النحو تمسك به البصريون وأقيمت عليه قواعدهم وثبت حكمه في تدريس النحو قديما وحديثا ، وهو أن الفاعل لا بد أن يتأخر عن فعله وقد نظمه ابن مالك في أرجوزته الألفية فقال:

وبعدَ فعلٍ فاعلٌ فإنْ ظَهَرْ فَهْوَ وإلا فضميرٌ استَتَرْ

الرابع: أن الفعل يجب أن يبقى معه بصيغة الواحد وإن كان الفاعل مثنى أو مجموعا ،فكما تقول: (اجتهد التلميذُ) فكذلك تقول: (اجتهد التلميذان واجتهد التلاميذُ) .إلا على لغة لبعض العرب تسمى لغة (أكلوني البراغيثُ) وسماها آخرون (لغة يتعاقبون فيكم ملائكةٌ) وفي هذه اللغة يطابق الفعل الفاعل في التثنية والجمع كما يطابقه في المفرد، فيقال:(اجتهد التلميذ ، واجتهدا التلميذان ، واجتهدوا التلاميذ) ، وقد وردت علها شواهد متعددة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف و كلام العرب شعرا ونثرا، ومع كثرة ما ورد من شواهد هذه اللغة عدّها النحويون لغة ضعيفة وهذا الاستعمال شاذ ، وعده بعض المتأخرين من بقايا اللغات الجزرية القديمة ، على أننا ما زلنا نستعمله في عاميتنا .

سؤال للطلاب/ وضح أدلة النحويين وتخريجاتهم في مسألة جواز اجتماع فاعلين على فعل واحد ؟

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com